يارب قوم حقرناهم ولم نرهم   اهلا لخدمتنا صاروا لنا رؤسا

وأصل الضرام التهاب النار تشبهت به حرارة الطبيعة عند الغضب
لأنها في الملوك أقوى من غيرها ولذلك قال بعضهم لا تخاصم من اذا قال فعل
وقال الآخر من اغضب قادرا عليه فقد عجل بالعقوبة على نفسه ومما يلائم
هذه المعاني قول من لها يعاني

أذا رفع الزمان مكان شخص   وكنت أحق منه ولو تصاعد
أنله حق رتبته تجده   يجلك أن دنوت وأن تباعد
ولا تقل الذي تبغيه فيه   تكن رجلا من الحسنى تقاعد
فكم في العرس أبهى من عروس   ولكن للعروس الدهر ساعد

ولبعضهم

اذا صحبت الملوك فالبس   من المزايا أعز ملبس
وادخل اذا ما دخلت أعمى   واخرج اذا ما خرجت أخرس

وبنو أمية حين جمع عصرهم لهم قيامه

الخلافة بالنص الوارد عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة وقد
كملت بعد الخلفاء الاربعة الراشدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين

بمدة

بمدة الحسن قبل أن يخلع نفسه وهي ستة أشهر فلما فعل ذلك كما أخبر به
صلى الله عليه وسلم بقوله مشيرا الى الحسن أن ابني هذا سيد ويصلح الله به
بين فئتين عظيمتين لقيه بعض أصحابه فقال له السلام عليك
يا عار المؤمنين فقال العار ولا النار فأرسلت مثلا وأول من
تنافس في الأطعمة الكثيرة والخبز الحواري والملابس الفاخرة
معاوية رضي الله عنه لما ولي الشام من قبل عمر رضي الله عنه وكانوا
قبل ذلك لا ينخلون الدقيق ولا يتنافسون في شيء من المأكل وغيرها
فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه توجه الى الشام
ولم يزل سائرا حتى صار على مرحلتين فلقيه معاوية فلما رآه ترجل
وقبل رجله في الركاب ولم يزل في ركابه ماشيا وهو يخلع بدلة
بعد أخرى حتى لم يبق الا شعاره وسراويله وأجهده العرق وكان جسيما
بطينا حتى قيل فيه أذا خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا ما دام
فيها الجراضم والجراضم كبير البطن فقال بعض الصحابة رفقا يا أمير المؤمنين
بمعاوية فقال له منكرا وأين معاوية فقبل ركابه ثانيا وقال له
ها أنا ذاك قال ما ظننت الا أنك علج من علوج الشام فبكى وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)